Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما كفوا . . لما تعبوا من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . . لما عادوا لايتناهون عن منكر فعلوه . . جرت عليهم السنة الأبدية الخالدة التى بينها لهم الله وحذرهم منها . . فصاروا فتاتاً متهاوياً تلتقمه قوى الشر من الداخل والخارج على السواء .

ولقد يبدو لأول وهلة أن العالم الإسلامى قد ضعف وهان واستُعمر لأنه غرق فى الجهالة والتأخر والانحطاط والجمود . ولأنه انقسم على بعضه فتنازعته الأحقاد . ولأن حكامه الطغاة كانوا مشغولين بلذائذهم عن أن يلتفتوا لإصلاح الشعب . ولأن المظالم الاجتماعية والاقتصادية قسمت الناس إلى طغمة ظالمة من الملاك تملك كل شىء ، وعبيد من الشعب لا يملكون شيئاً غير الذل والفقر والهوان . ولأن القوة الحربية والإنتاجيةللعالم الإسلامى تضاءلت وانحسرت بينما كانت أوربا تصعد فى كل ميدان . .

وإنه لكذلك حقاً وصدقاً . . ولكن ما ذاك ؟ ما هو فى حساب الحقائق إلا السكوت عن المنكر وعدم الأمر بالمعروف ؟!

ألم يأمر الله بالعدل : « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » [1]

وعدم السكوت للظلم : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً » [2] ولكنهم تركوا حكامهم يظلمونهم واستكانوا لهم فلم يغيروا عليهم؟

ألم يأمر الله بإعداد العدة واستحضار القوة : « وأعدوا لهم ما استطعتم من « قوة » [3] ولكنهم سكتوا عن الاستعداد وضعفوا واستكانوا ، ولم يطالبوا

---

(١) سورةالنساء [٥٨] .

(٢) سورة النساء [٩٧] .

(٣) سورة الأنفال [٦٠] .